المقدر فيه التاء ان كان ثلاثيا فانه يظهر بشيئين بالاسناد الى
المضمر نحو الشمس طلعت وبالتصغير اذ التاء تظهر فيه وان كان
رباعيا فصاعدا اعني ما كان على اربعة احرف سواء كان الجميع
اصولا او لم يكن نحو عقرب وعناق فانه لا يظهر الا بالاسناد
نحو لدغتني عقرب والتاء لا تظهر في التصغير فتنزل الحرف الرابع
منزلة تاء التانيث على ما قد سلف في باب ما لا ينصرف وقد
شذ نحو قديديمة ووريئة حيث اظهر التاء في الرباعي وعكسه عريس
وعريب ثم انهم جعلوا الجمع الذي لا يكون بالواو والنون مؤنثا
لوجهين احدهما ان الجمع فرع على التوحيد كما ان التانيث فرع
على التذكير والثاني ان جمع المكسر فرع على جمع التصحيح فاجتمع فيه
فرعيان ولما كان تانيثه لاجل المشابهة كان تانيثا غير حقيقي فجاز
في فعلها الحاق العلامة وتركها نحو فعل الرجال وفعلت الرجال
ولا فرق بين جمع المذكر وجمع المؤنث نحو قوله تعالى اذا جاءك

المؤمنات

١٦٧

المؤمنات وقولهم وقال نسوة قال الزمخشري النسوة اسم مفرد
لجمع امراة وتانيثه غير حقيقي كتانيث الامة وهي اسم لجماعة
النساء وقيل انما قال وقال نسوة على تاويل جمع من النساء
وقيل حملت على معنى الجماعة وتانيث الجماعة ليس بحقيقي وانما
لم يجعل الجمع بالواو والنون مؤنثا لانه لم يشابه التانيث الا
من وجه واحد بخلاف التكسير كما عرفت ولانه مخصوص بالذكور
ولم يتغير صيغته عما عليه بل الحق باخر الواحد واو ونون بخلاف
جمع التكسير فانه استونفت له صيغة. هذا اذا كان
الفعل مسندا الى الظاهر اعلم ان ترك العلامة في المؤنث الغير
الحقيقي انما يسوغ عند اسناد الفعل الى ظاهر الاسم نحو طلع
الشمس اما اذا كان مسندا الى ضميره فلا يسوغ الا الحاق العلامة
نحو الشمس طلعت فههنا ان لم يكن العلامات لم يعرف اسناده
الى الضمير او الى اسم آخر يجيء بعده نحو الشمس طلع شعاعها او قرنها

وقرن الشمس اعلاها اول ما يبدو وامنها في الطلوع صحاح

Copyright © King Saud University